ونظيرها ابونا ادم فانه لم يكن من اب وام غيره وانما كان بنفسه وكان الذرية منه بالتناكح و
التناسل **اقول** انما كان آدم (وكانا ابانا ادم) نظيرها لانها هي ادم الاول وكانت مركبة من مادة وصورة
المادة النور والصورة هيكل التوحيد فابوه مادته وامه صورته فليس له اب ولا ام غير مادته وصورته
كذلك المشية التي هي ادم الاول ليس لها اب ولا ام الا المعنويين اي المادة والصورة وانما كانا
بنفسها وكما كانت ذرية آدم ابنائه منه بالتناكح والتناسل كما هو معلوم كذلك المشية التي هي
آدم الاكبر الاول فان ذريته التي هي وجوه المشية الخاصة بكل مصنوع انما نشات في انفسها
من المشية الكلية بتعلق المشية الكلية بالامكان تعلقا خاصا كل تعلق هو منشا لفعل خاص بخصوص
ذلك المتعلق وهذا الفعل هو ذلك الوجه الخاص بذلك المتعلق الخاص وهو اي ذلك الفعل
هو ابن تولد من الفعل الكلي اي المشية الكلية بنكاحه اي الكلي للامكان وهو اي نكاحه تعلقه
بخصوص متعلق خاص لان وجود المتعلق الخاص شرط لظهور ذلك الوجه الذي هو الولد كما ان ذلك
الوجه علة لوجود ذلك المتعلق ويظهران متساويين كالمشية الكلية مع الامكان الكلي فلذلك
الوجوه الفعلية الخاصة بكل مصنوع تولدت من المشية الكلية بالتناكح والتناسل فالتعلقات
الاولية آباء والمتعلقات المترتبة على الاولية ابناء **قلت** ومعنى قولنا من غير اب وام غيره في آدم
انه كان من مادته وهو الاب ومن صورته وهي الام **اقول** معنى قولنا من غير اب وام غيره ان له ابا
واما ولكنهما ليسا مغايرين له حقيقة لانه عبارة عن مجموعهما وليس مرادنا انه لا اب له ولا ام
اصلا اعني المعنويين اذ المتكون يمتنع ان يتكون من غير اصل سواء كان سابق الوجود عليه
ام مساوق الوجود كما في نفسه والمشية التي هي آدم الاكبر الاول كذلك وهو قولي فيما ياتي وكذا
في المشية وانما مثلت بادم ابينا لانه هو المثل لآدم الاكبر وقد قال الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب
ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا **قلت** وكذا في المشية الا انها في المشية
وجدا بانفسهما اي وجد كل واحد بنفسه وبالاخر **اقول** يعني ان مادة آدم ابينا وجدت بفعل الله
وكذا صورته اي بفعل الله وبالمادة تبعا لها واما مادة المشية اعني ادم الاكبر وجدت بنفسها

وبصورتها او جعلت بنفسها

وبمادتها

وبمادتها لعدم المغايرة بينهما في انفسهما وعدم كون احدهما علة او معلولا **قلت** ومعنى ذلك
انه وجد مقبوله بنفسه وقابله بالآخر ولا ايجاد لهما الا بانفسهما وما سواهما اوجد مقبوله بالفعل
وقابله بالتبعية على ما سنبينه **اقول** معنى هذا الذي ذكرناه انه وجد مقبوله اي مادته وقابله
اي صورته بالآخر اي وجدت مادته بصورته لانها شرط ظهور المادة فوجودها بها وجود صوري
ووجدت صورته بمادته لانها شرط تحقق الصورة فوجودها بها وجود مادي وهذا في
المشية وجود كل بنفسه كما مر ولهذا قلنا ولا ايجاد لهما اي للمادة والصورة الا بانفسهما
يعني الوجود الحقيقي فوجود المادة بالمادة والصورة بالصورة وان وجد بالآخر في غير المشية
للمغايرة لكنهما فيها واحد يعني ان قولنا وجد احدهما بالآخر هو معنى وجد بنفسه لان الآخر نفسه
اي هو بلا مغايرة ولهذا قلنا وما سواها اي سوى المشية اوجد مقبوله اي مادته بالفعل اي المشية
وقابله يعني الصورة بالتبعية على ما سنبينه من ان المراد بكون الماهية اعني الصورة موجودة بالتبعية
ليس كما قالوا من انها ليست مجعولة وانما المجعول الوجود لكنها لما توجه الجعل الى الوجود
انجعلت تبعا لجعله من غير ان تتميز الوجود والجعل الا تبعا للوجود على قول بعضهم و
لكنا لا نريد هذا المعنى وانما نريد بالتبعية انها مجعولة بجعل غير جعل الوجود الا انه مترتب
عليه بمعنى اخذه منه فنسبته الى جعل الوجود كنسبة الماهية الى الوجود اي نسبة الواحد من السبعين
لاشتقاقه منه كاشتقاقها من الوجود وياتي توضيحه **قلت** ومعنى ان الاشياء كانت صنعها بالتناكح
والتناسل ان المادة هو الاب والصورة هي الام على ما بينت لك فنكح المادة الصورة على كتاب
الله وسنة نبيه تولدت الصورة الشيء **اقول** معنى كون الاشياء بالتناكح من الشيء ان المشية
انكحت المادة الصورة فنكحت المادة الصورة بانكاح المشية على ما كتب الله في الكتاب الوجودي
اي التكويني يعني على نحو انشاء الحكيم المتقن وعلى سنة نبيه لانه سبحانه امر في سائر عالمه
في الاداء جعل يؤدي الى الخلق عن الله عز وجل في التكوين كما يؤدي عنه في التشريع فكان التناكح
والتاليف والتنوع على مقتضى الحكمة التي هي شرع كتاب الله التكويني وسنة نبيه كذلك لان

Copyright © King Saud University